الأستاذ/ كريب رمضان

المقياس: الحكامة و المواطنة

سـد 6 . أ ع

المحاضرة 1: المواطنة و الديموقراطية

إن الموضوع يطرق سياسيا على مستوى العالم الإسلامي، فسؤال التحدي القائم هو : هل مفاهيم الديموقراطية و السلام قابلة للتطبيق و الممارسة في العالم الإسلامي و العربي ؟

ويلقى موضوع الديموقراطية و السلام أولوية لدى السياسيين لابد و أن يماشيها بل و يسبقها اهتمام من قبل المفكرين التربويين السياسيين من اجل إحداث التغير الفكري التربوي السياسي المنشود، و لا سيما إن أردنا لعالم الغرب و دول العالم الثالث أن يلتقيا فكرا و ثقافة و استيعابا بعيدا عن السلبية و العدوانية و الإرهاب الفكري ، و من أجل التنشئة السياسية للسلام و الديموقراطية .

كما تأتي أهمية الدراسة بالنظر إلى مجموعة المبادئ و القيم الديموقراطية التي لا بد أن تشكل مصوفة حقوق الإنسان في مناهجنا المستقبلية ، ألا و هي:

* الحرية ،وتشمل حرية التعبير والرأي و المعتقد والاتصال و الاجتماع، و الاختلاف و احترام الرأي الآخر ،و الإبداع ،و اختيار نوع التعليم ،و التفكير أو الفكر،والانتقال و التنقل.
* المساواة و تشمل عدم التمييز على أساس الجنس و اللون و الدين و العرق أو اللغة و العشيرة أو المركز الاجتماعي و الاقتصادي و المنطقة الجغرافية، و المساواة بين الجميع أمام القانون و في المرافق العامة.
* العدالة و تشمل العدالة في تطبيق الأنظمة و التعليمات و في توزيع الموارد التعليمية و في توفير الفرص التعليمية و في فرص القبول للتعليم و في توزيع الكفاءات العلمية و في توفير البنية التحتية للتعليم.
* الكرامة و حقوق الإنسان و تشمل الحق في التعليم المدرسي ، و في التربية المستدامة و في الكرامة الجسدية ،و في المسكن و كرامة العيش ،و في التمتع بجنسية و اسم ،وفي الظروف الصحية الجيدة ، و في بيئة سليمة و نظيفة و حماية الأطفال من الاستغلال و الأذى ، و الحق في الحفاظ على الهوية الثقافية و احترام الخصوصية الفردية ،و عدم التدخل في شؤون الآخرين ، و الاعتزاز بالذات الإنسانية ، و التمسك بحقوق الإنسان.
* التضامن و التسامح الإنساني و يشمل رفض العنف و نبذ الحرب و تقبل الاختلاف و التنوع اللغوي و الديني و العرقي، و مناهضة العنصرية، و التضامن مع ذوي الاحتياجات الخاصة، و حل النزاعات بالطرق السلمية و الإرادية و احترام الثقافات الإنسانية المختلفة، و التعاون أثناء الظروف الاستثنائية و تقديم المساعدة،و الاهتمام بالبيئة و المصادر الطبيعية.
* المشاركة في السلطة والتشاور وتشمل المشاركة في صنع القرارات، وتحمل المسؤولية، احترام سلطة القانون ، عدم التدخل في سلطة الآخرين ، المشاركة في تطور المجتمع ، المشاركة الفاعلة في المشورة ، وحب الوطن و الأمة. ( الرشدان ،2003 )

أما أهداف التربية الديموقراطية فهي:

* الالتزام بمبادئ الحرية و العدالة الاجتماعية و احترام حقوق الإنسان.
* احترام دستور الدولة و الالتزام بقوانينها و مواثيقها.
* التحرر من التعصب و التحيز بأشكالها الدينية والعرقية و الإقليمية.
* الإيمان بالأخوة و التسامح الإنساني القائم على العدل و المساواة و احترام الحقوق و الواجبات.
* الإيمان بالمساواة بين الجنسين في الحقوق و الواجبات.
* اتباع الأسلوب العلمي و العقلاني لحل المشكلات و القضايا السياسية و الاقتصادية و البيئية.
* تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين كافة المواطنين .
* اتباع الطرق السلمية لحل النزاعات الطائفية و الإقليمية .

و حيث أن عمليات التربية و التعليم تشكل الأداة الأساسية لنقل الثقافة و تطويرها ، فان العلاقة بين الديموقراطية و الثقافة علاقة جدلية ، على ساس أن للديموقراطية ثقافتها المميزة لها و للثقافة ديموقراطيتها . و لتطور المجتمعات لا بد أن تركز الديموقراطية على ميدان الثقافة. فهناك علاقة وثيقة بين الوعي للسلوك الديموقراطي و المستوى التعليمي و الثقافي للمجتمع ، فالممارسة الديموقراطية الحقيقية تتطلب قدرا معينا من العلم و الثقافة للإنسان يؤهله لمعرفة حقوق و واجباته الدستورية.

و في عصر العولمة و الانفتاح بين الثقافات ،حيث العالم كقرية صغيرة نظرا لثورة الاتصالات و تبادل المعلومات تتحول المجتمعات العالمية من حالة صراع الثقافات و الحضارات إلى حالة حوار الثقافات و الحضارات ، فالعالم يعترف بالتعددية الثقافية للتجاوب مع عولمة الاقتصاد.

أما المجتمع القومي المتجانس ثقافيا فهو مجتمع مضاد للديموقراطية حكما. و في حين قامت حرية القدماء على أساس فكرة المساواة ، فإن حرية المحدثين تقوم على أساس التنوع الاجتماعي و الثقافي . و لعل الديموقراطية هي الوسيلة السياسية للحفاظ على ذالك التنوع .(الرشدان ، 2003 ).